"شبهة الأعضاء الأثرية"

"شبهة التطوريين
(الأعضاء الأثرية)
تاريخ يثبت خرافتها
وخطأ الاستدلال بها"

- الزائدة الدودية
- ضرس العقل
- اللوزتان واللحمية
- العصعص
- عضلات الأذن

إعداد :

د.محمد أحمد صبري النبتيتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبهة التطوريين

وجود الأعضاء الأثرية

تاريخ يثبت خرافتها وخطأ الاستدلال بها

بحث مقدم من

د/ محمد أحمد صبري النبتيتي

لبرنامج صناعة المحاور

مما لا شك فيه أن نظرية داروين هي من أكثر النظريات المؤثرة في العقل البشري عبر التاريخ وهذه الفكرة هي إحدى الأفكار التي أدت إلى انحراف العقل البشري والذي ينظر في الفكر الغربي عموما يرى توغل هذه الفكرة فيه ويرى أنها ليست نظرية قد لفظها الغرب كما يظن البعض بل الواقع هو أن هذه النظرية هي الغالبة على المجتمع الأكاديمي في الغرب[1]

ومن الأدلة التي يستدل بها التطوريون في إثبات نظريتهم وجود أعضاء أثرية في جسم الإنسان (Vestigial organs)

تعريف الأعضاء الأثرية:

عرفها أسيموف فقال (المخلوقات الحية، بما في ذلك الإنسان، هي بمثابة متاحف افتراضية من التكوينات لتي ليس لها وظيفة مفيدة، ولكنها تمثل ما تبقى من الأعضاء التي كانت يوما ما لها استخدام ما)[2]

وعرف آخرون العضو الأثري قائلين هو من فقد وظيفته في سياق التطور وغالبا يضمر حجمه جدا [3]

وقد قرر بيرجمان أن هذه التعريفات هي الأكثر شيوعا خلال القرن الماضي[4]

و يمكن تعريف العضو الأثري على أنه: عضو كان يقوم بوظائفه في الماضي لدى أسلاف النوع، وعندما قلت الحاجة إليه في النوع ضمر ولم يبق منه سوى أثر.[5]

1- مستفاد من مقدمة محاضرة الداروينية عرض ونقد الشيخ عبدالله العجيري

2Asimov, I., *Words of Science*, Signet Reference Books, New York, p. 30, 1959.٢-.

3Gamlin, L. and Vines, G., *The Evolution of Life*, Oxford University Press, New York, 1987.٣-.

4 Bergman ,J Do any vestigial organs exit in humans ? ,CEN Technical Journal 14(2)2000.

5 مقال د منى زيتون بعنوان خرافة الأعضاء الأثرية كدليل على التطور على موقع ساسة

لم يكن داروين أول من تكلم عن الأعضاء الأثرية بل سبقه علماء ويعتبر أرسطو من أول من تكلم عن هذه الأعضاء في كتابه تاريخ الحيوانات حينما تكلم عن الأعين الأثرية للفأر الأعمى أو الخلد [6] شكل (١)

شكل (١) الفأر الأعمى أو الخلد

ولم يتم دراسة هذه الأعضاء الأثرية تشريحيا بشكل جيد إلا في القرن الثامن عشر عن طريق العالم جيوفروي الذي قال بالرغم من أنها أعضاء أثرية لا فائدة منها إلا أنها لم تختف تماما لأن الطبيعة لا تنتهج القفزات السريعة وهي دائما ما تترك بقايا للعضو حتى وان انتهت وظيفته إذا كان لهذا العضو دور هام في الأنواع الأخرى لنفس العائلة [7]

6

Aristotle."History of Animals" (Book 1, Chapter 9)٦-

7

St. Hilaire, Geoffroy *(1798). "Observations sur l'aile de l'Autruche, par le citoyen* ٧-. *Geoffroy*", La Decade Egyptienne, Journal Litteraire et D'Economie Politique *1 (pp. 46–51).*

وقد سمى زميله لامارك عددا من هذه الأعضاء الأثرية في كتابه فلسفة علم الحيوان وقد لاحظ أن حيوان أوليفر سبالاكس الذي يعيش تحت الأرض وبالتالي قل شعاع الضوء الواصل إليه مما أدى إلى ضمور عينه التي لم يبقى منها إلا بقايا ضامرة.[8]

وقد ذكر تشارليز داروين مجموعة من هذه الأعضاء في كتابة أصل الإنسان منها ضرس العقل وعضلات الأذن والزائدة الدودية والعصعص وقرر في كتاب أصل الأنواع أن هذه الأعضاء تصير بلافائدة لكنها تحتفظ بقواعد تشريحية ثانوية .[9]

وفي عام ١٨٩٣قام روبرت ويدرشيم بنشر كتابه تركيب الأنسان وموضوعه هو التشريح التطوري للإنسان ويحتوي على قائمة من ٨٦ عضوا بشريا وصفها ويدرشيم بأنها أعضاء فقدت وظيفتها أو فقد جزء منها وظيفته بعضها يظهر في الجنين والباقي أثناء الحياة .[10]

فيما بعد اتسعت هذه القائمة لتشمل ١٨٠ عضوا مما دفع عالم الحيوان نيومان للقول بأنه استنادا لكلام ويدرشيم باحتواء جسم الانسان على هذا العدد من الأعضاء الأثرية نستطيع أن نقول أنه عدد كاف لجعل جسم الانسان متحفا متنقلا للآثار[11]

مع تزايد المعرفة العلمية وتضاعفها في القرن العشرين، خاصة فيما يتعلق بجسم الإنسان، تغيرت النظرة التي أصبحت تُنظر لتلك الأعضاء المسماة أثرية من قبل العديد من البيولوجيين. ولنقرأ الفقرة التالية من مجلة (Newscientist)

٨- Lamarck, Jean-Baptiste (1809).*Philosophie zoologique ou exposition des considérations relatives à l'histoire naturelle des animaux* .

٩- Darwin, Charles (1859). *On the Origin of Species by Means of Natural Selection*. John Murray: London

10- *Wiedersheim, Robert (1893). The Structure of Man: an index to his pas-t history.*
London: Macmillan and Co.

11

وفي عام .«الأعضاء الأثرية كانت منذ فترة طويلة مصدرًا للحيرة والإغضاب للأطباء، والسحر

1893 أعد عالم التشريح الألماني ويدرشيم قائمة من 86 عضوًا أثريًا لدى الإنسان، وهي الأعضاء التي كانت سابقًا لها أهميتها الفسيولوجية أكثر مما هي عليه الآن)، يقصد أنه كانت لها أهميتها الفسيولوجية لدى سلف الإنسان وفقًا للتطوريين وعلى مر السنين، نمت القائمة، ثم انكمشت مرة أخرى. اليوم، لا أحد يستطيع أن يتذكر النتيجة. حتى اقترح أن المصطلح ملغي ومفيد فقط كانعكاس لمعرفتنا التشريحية اليوم في الواقع، في هذه الأيام العديد من علماء الأحياء حذرون للغاية من الحديث عن أعضاء أثرية على الإطلاق[12]

يقول التطوريون أنه عبر الوقت لعب التطور دورا فى التخلص من العديد من الوظائف والاعضاء غير المفيدة فى جسم الانسان وبقيت بعض الاعضاء كبقايا اثريه تدل على سلفها التطوري الأصلي ودللوا على تلك الحجه بالقول افتئاتا وزوا على المنهجية العلمية بان تلك الاعضاء التى ذكروها بلا حجة كانت حجة التطوريين الوحيدة هى عدم القدرة على تحديد وظيفه لتلك الاعضاء وعليه اجزموا يقينا انها بلا وظيفة بمنطق لسان الحال الذى يقول انا لا ارى ما خلف الباب ...اذن لا يوجد شيء خلفه بالطبع منطق الجهل الذى يفيد اليقين الذى تبناه التطوريون كمنهجيه فى تلك المسألة هو فى حد ذاته اكبر دليل على بطلان ادعائهم الهزيل وكان يكفى اكتشاف وظيفة عضو واحد من قائمتهم التي عددوا بها العشرات من تلك الاعضاء الأثرية المتوهمة لإبطال تلك الحجه تماما واثبات أن عدم معرفة وظيفة عضو ما, فى وقت من الاوقات لا يعنى انها غير موجوده حيث تم اثبات وظيفته فى وقت لاحق وأسس التطورين دليلهم هذا على هذا افتراض غير علمى تماما يستند كليا على منطق المعرفة الغير كافيه بوظيفة الاعضاء أي انها حجه متوهمة بامتياز[13]

لكن هذه القائمة المتوهمة تهاوت وتقلص عددها الى الصفر باكتشاف وظائف تلك الاعضاء الحيوية الهامه أو فساد منطق اعتبار دلالتها من اساسه كما سلف ذكره ومن

١٢12_ من مقال خرافة الأعضاء الأثرية كدليل على التطور منى زيتون موقع ساسة

13 نفس المرجع السابق

المثير للدهشة انك لو طالعت قائمة التطوريين للأعضاء الأثرية من بقايا التطور كمثال قائمة ويدرشيم ستتعجب لما تتضمنه من اعضاء جسدية اكتشف فيما بعد اهميتها الحيوية البالغة حيث يمكنك ان تطالع ارفاقه للغدة الصنوبرية ، و الغدة الصعترية ، و الغدة النخامية واعتبارها بلا فائدة حتى تم اكتشاف الهرمونات وعلم دور الغده الصنوبرية في تنظيم إيقاع الساعة البيولوجية ودور الغدة الصعترية في جهاز المناعة ودور الغدة النخامية و تحت المهاد فى تنظيم هرمونات كثيرة ومتنوعة بالإضافة الى بقية الاعضاء المذكورة والتي رغم سقوطها سقوطا قطعيا بالكشوف العلمية المتتالية الا اننا لازلنا نصدم بقوائم التطوريين التي تتكلم عن دلالات التطور من الاعضاء الأثرية غير الوظيفية. [14]

شكل (٢)

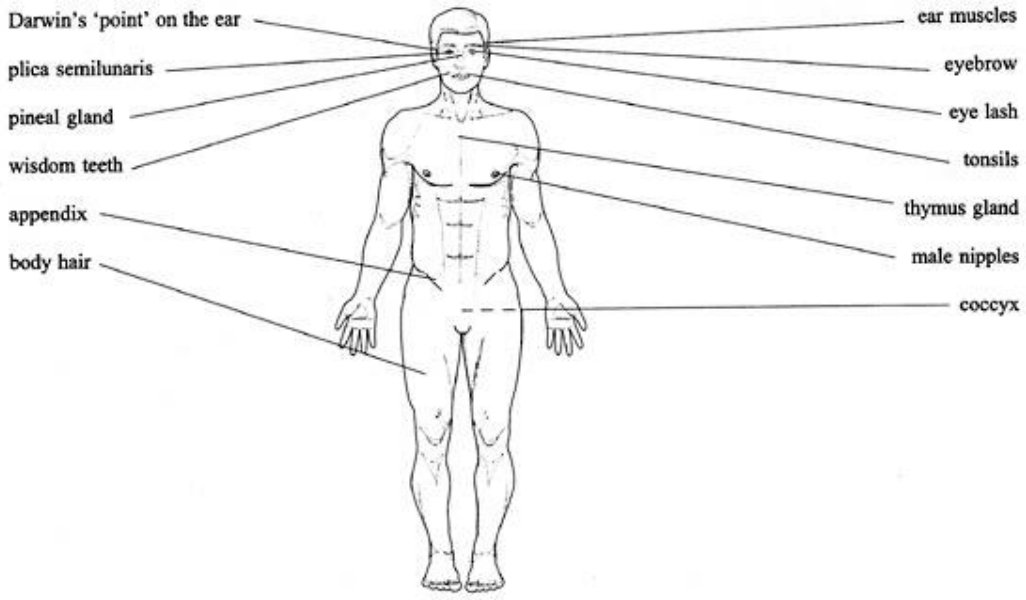

شكل(٢) أمثلة لبعض الاعضاء من قائمة ال ١٨٠ عضوا أثريا والتي أكتشف فيما بعد لكل عضو منها فائدة واحدة على الاقل.

أدى ذلك إلى تغيير تعريف الأعضاء الأثرية لدى التطوريين كي يستطيعوا اسعاف شبهتهم [15] فصار تعريفهم للعضو الأثري بأنه أي جزء من الكائن قل في الحجم أثناء تطوره بسبب نقص وظيفته أو لأنه أصبح غير ضروري كالزائدة وأجنحة النعامة [16]

---

14 المرجع السابق

15 Bergman ,J Do any vestigial organs exit in humans ? ,CEN Technical Journal 14(2)2000.

16 Martin, E., *Dictionary of Biology*, Warner, New York, p. 250, 1986.

وعرفه البعض فقال هو أي عضو تقل وظيفته وكذا حجمه في الغالب أثناء تطوره [17]

ولكن هذا التعريف المعدل عليه مؤاخذات منها ما هو حجم الاختزال أو النقص في الحجم لكي نحكم على العضو بأنه أثري مثلا ١٪ أم ٣٠٪ فاستنادا عل. هذا التعريف يمكن القول بأن فك الإنسان وفتحتي أنفه أثريان بالنسبة إلى أسلافه وهو ما لا يذكره التطوريين اليوم ولكن التعريف المحرف يقتضي ذلك [18]

لو سلمنا معكم أن الكائنات لم يخلقها الله خلقًا خاصًا على هذه الحال، وأنه قد حدث فقد لتلك المزايا في تاريخها التطوري، فإن كان هذا الفقد قد تم لحدوث تغير في الظروف البيئية أفلا يحتمل أن يحدث تغير مرة ثانية في تلك الظروف، فتحتاج إلى تلك المزايا التي فقدتها؟ فكيف يكون فقدها مبررًا؟! بعبارة أبسط: هل سمع أحد عن امرأة تسد الثقب الذي يوضع فيه القرط في حلمة أذنها لأنها أصبحت فقيرة لا تملك ثمن أن تشتري قرطًا؟!يجيب التطوريون أن لكل شيء تكلفة، فلو تم استبقاء تلك المزايا ستشكل كلفة على الكائن الحي!وهنا يحق لنا أن نتساءل: فلماذا تدعون وجود أعضاء أثرية؟! فبنفس المنطق لا يمكن أن يوجد عضو دون فائدة وإلا لمثّل كلفة على الكائن الحي![19]!

وبهذا التعريف الجديد المحرف يمكن اعتبار أجزاء كثيرة في جسم الإنسان أعضاء أثرية وكما ترى معي تجد أن الهوى والهروب من الاعتراف بالخالق يجعل علماء التطور يروغون مما تروغ الثعالب وأنى لهم ذلك ؟

ويمكننا ايضا بنفس المنطق التطوري السطحي اعتبار شعر الرأس للرجال اثريا ليس لنا حاجه به وفى طريقه للزوال بسبب وجود نسبه كبيره بين البشر يفقدون شعر الراس بتأثير جين الصلع الوراثي والدليل الاخر على انه عضو اثري اننا لا نتأثر اذا قمنا بحلاقته " زيرو" ويمكن أيضا اعتبار شعر اللحية عضوا ضامرا لأنه يكاد يختفي في نسبة كبيرة من البشر بأعراق معينة وتختلف كثافته بين الاعراق البشرية وكذلك اعتبار قلة الحجم لعضو ما عن نفس العضو في كائن آخر دليل على ضمور هو منطق هزيل علميا

17 Hale, W.G. and Margham, J.P., *The Harper Collins Dictionary of Biology*, Harper Perennial, New York, p. 555, 1991.

18
Bergman ,J Do any vestigial organs exit in humans ? ,CEN Technical Journal 14(2)2000.
19 مقال منى زيتون خرافة الاعضاء الأثرية كدليل على التطور

ولا يسانده أي دليل منهجي او علمي لأنه وببساطة ووفقا للمشاهدة العلمية فان كل عضو خلق ليوائم وظيفة محددة له ويعمل بكامل طاقته تماما كما تم توجيهه ومهما بدت وظيفته ضئيلة او حتى غير معروفة حسب المعرفة الوقتية لأن التوسل بعدم المعرفة هو خطـأ منطقي آخر فادح." فلا يعنى عدم رؤيتك لما خلف الباب عدم وجود شيء وراءه "[20]

ويتضح لنا من تاريخ هذه الشبهة التي يدندن بها التطوريون اليوم أنها ليست إلا خرافة وشبهة واهية اتضح فيها جليا أصول الخطأ في الاستدلال بالدليل التجريبي [21]

وهي ١_ حصر طرق المعرفة في العلم التجريبي وترك باقي الطرق

٢_رفع النظرية الظنية الى مستوى الحقائق لقطعية فهذا ظن منهم وجهل بفوائد هذه الأعضاء التي يزعمونها أثرية بسبب تعريفهم المشاكل على عوار منطقي ولقد ثبت أن لهذه الأعضاء فائدة بل فوائد مما ينسف شبهتهم

٣_ تجاوز المعطيات التجريبية النظرية الى الاستدلال بها فلسفيا فقالوا طالما انها ليست لها وظيفة يثبت نظرية التطور ولا تلازم.

٤_ الانتقاء من العلم ما يخدم الفكرة و ترك ما يضادها فهم يأخذون من العلم ما يوافق اعتقادهم وتركوا الأدلة العلمية الكثيرة على بطلان قولهم ونظرتهم العلموية التطورية .

نستنتج من تاريخ هذه الشبهة وتسلل مراحلها تدخل الأهواء في تغيير تعريف الأعضاء الأثرية ليطوعوا التعريف لإثبات نظرية التطور وقد اتضح جليا عوار التعريفين وكذا اتضح سقوط وتهافت شبهتهم والحمد الله رب العالمين

---

20 مقال خرافة الاعضاء الأثرية كدليل على التطور

21 تقسيم صلأاول مستفاد من مرضحاة أصول الخطأ في الاستلادل أحمد السيد

المراجع

أ_ المراجع العربية

١_الداروينية عرض ونقد الشيخ عبدالله العجيري
٢_خرافة الأعضاء الأثرية كدليل على التطور مقال للدكتورة منى زيتون على موقع ساسة
٣_ خرافة الاعضاء الأثرية الضامرة كدليل على التطور مقال لموقع نسف الالحاد Antitheism
٤_أصول الخطأ في الاستدلال للشبهات المعاصرة محاضرة لأحمد السيد

ب_المراجع الأجنبية

Asimov, I., *Words of Science*, Signet Reference Books, New York, p. 30, 1959.

Gamlin, L. and Vines, G., *The Evolution of Life*, Oxford University Press, New York, 1987.

Bergman ,J Do any vestigial organs exit in humans ? ,CEN Technical Journal .14(2)2000

Aristotle."History of Animals" (Book 1, Chapter 9)

St. Hilaire, Geoffroy *(1798). "Observations sur l'aile de l'Autruche, par le citoyen ٧-. Geoffroy",* La Decade Egyptienne, Journal Litteraire et D'Economie Politique *1 (pp. 46–51).*

Lamarck, Jean-Baptiste (1809).*Philosophie zoologique ou . exposition des considérations relatives à l'histoire naturelle des animaux*

Darwin, Charles (1859). *On the Origin of Species by Means of Natural - Selection*. John Murray: London

- *Wiedersheim, Robert (1893). The Structure of Man: an index to his pas-t history.*

London: Macmillan and Co.

_.Martin, E., *Dictionary of Biology*, Warner, New York, p. 250, 1986

Hale, W.G. and Margham, J.P., *The Harper Collins Dictionary of Biology*, __ .Harper Perennial, New York, p. 555, 1991